

حقائق التأويل

[167] المتقدمين، والبلغاء المحذقين، فضلا عما هو أعلى طبقات الكلام وابتعد مقدورات الانام. وإني لأقول أبدا: إنه لو كان كلام يلحق بغباره، أو يجري في مضماره - بعد كلام الرسول صلى الله عليه وآله - لكان ذلك كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، إذ كان منفردا بطريق [1] الفصاحة، لا تزاحمه عليها المناكب، ولا يلحق بعقوه [2] فيها الكادح الجاهد، ومن أراد أن يعلم برهان ما أشرنا إليه من ذلك، فلينعم النظر في كتابنا الذي ألفناه ووسمناه بـ (نهج البلاغة)، وجعلناه يشتمل على مختار جميع الواقع الينا، من كلام أمير المؤمنين (ع) في جميع الانحاء والاعراض والاجناس والانواع: من خطب وكتب ومواظ وحكم، وبوبناه ابوابا ثلاثة، لتشتمل على هذه الاقسام مميزة مفصلة، وقد عظم الانتفاع به، وكثر الطالبون له، لعظيم قدر ما ضمنه: من عجائب الفصاحة وبدائعها، وشرائف الكلم ونفائسها، وجواهر الفقر [3] وفرائدها. وكلامه (ع) مع ما ذكرناه من علو طبقته وحلو طريفته [4]، وانفراد طريقته، فانه إذا حول ليلحق غاية من اداني غايات القرآن، وجدناه ناكضا متقاعسا، ومقهقرا راجعا، وواقفا بليدا [5]،

_____ (1) وفي (خ): بطريفة (2) اي: بسموه

وارتفاعه. (3) جمع فقرة بكسر فسكون وهي: النكتة في الكلام واجملة المختارة منه. ومن اغلاط العامة استعمال الفقرة بفتحتي (4) الطريفة: الكلام النادر المستحسن وفي (خ): وخلو طريقه (5) اي لا ينشط لتحريك.
